

المحاضرة الأولى:

مدخل إلى رياضة المعاقين في العالم:

تمهيد:

لقد تغيرت نظرة المجتمع إلى الشخص المعاق تغيرا ملحوظا و السبب الرئيسي المؤدي إلى هذا التغيير هو الرقي الحضاري و الفكري وحتى العلمي، لذلك أصبح للمعاق دورا هاما في المجتمع من خلال إدماجهم و تفاعلهم معهم، وذلك راجع إلى البرامج التأهيلية للجوانب النفسية والعقلية و الاجتماعية ولا سيما البدنية منها، وعليه يظهر لنا جليا أهمية النشاط البدني الرياضي المكيف كوسيلة لتحقيق النمو الحركي و البدني للمعاقين.

تلعب الممارسة الرياضة للمعاقين دورا هاما في الحفاظ على الوظائف البيولوجية (الصحية) و اللياقة البدنية و القدرة على أداء الأعمال بكفاءة، وقد زاد الاهتمام بالمعاقين جراء الحرب العالمية الثانية وذلك إثر إصابة الملايين من الأشخاص بإصابات مختلفة، الأمر الذي استدعى ضرورة الاهتمام بهم وتأهيلهم نفسا واجتماعيا وبدنيا بما يتلاءم وقدراتهم و إمكاناتهم ودرجة إعاقاتهم.

يعتبر المجال الرياضي خصب بأنشطته المتنوعة حيث تمثل كرة الهدف و ألعاب القوى وكرة القدم إحدى أهم الطرق المساعدة في تأهيل المعاقين و علاجهم لما تحويه من فوائد وظيفية ونفسية وهذا من خلال مشاركة مختلف أجزاء الجسم في المجهود وخاصة الأجهزة العصبية و العضلية والجهاز الدوري التنفسي.

من كل هذا سنتطرق في هذا الفصل لدراسة النشاط البدني الرياضي المكيف من خلال التطرق إلى تاريخه في العالم و الجزائر، ثم مفهومه وطرق تعديل هذه الأنشطة وكذا مجالاته وأسس وأهميته و أنواعه ودوره وحتى النظريات المرتبطة به وكذا الألعاب الرياضية الخاصة بالمعاقين بصريا.

1- نبذة تاريخية حول رياضة المعاقين في العالم:

تعود نشأة رياضة المعاقين إلى الطبيب الإنجليزي لودفيج جوتمان بمستشفى ستوك مانديفل بإنجلترا حيث كانت في مختلف العصور السابقة لذلك تتضمن العلاج الطبي للمعاقين بالإعتماد على العلاج البدني و التمرينات الرياضية التأهيلية، وتطور مفهومها و مجال إستعمالها خلال العصور ليقصد بها التمرينات البدنية العادية أو العلاج التأهيلي وهذا كما ذكرها أرسطو (305،250 ق م) واستخدمها العالم الكبير ابن سينا (970م) حيث أشار أن العلاج الطبي يلزم أن يتضمن في حالات عديدة التمرينات البدنية الحسين صحة الفرد، أما في القرون الوسطى فقد تشر ميركوربال (1607،1530م) متاب في التمرينات الرياضية

يؤيد به فكرة الأهمية العلاجية بالتمارين الرياضية لفئة المعاقين، إلا أن المراحل السابقة لم تكن سوى أفكار و آراء حول مدى إسهام المجال الرياضي في تنمية شخصية المعاق، إلى أن جاء الطبيب الإنجليزي السير لودفيج جوتمان الذي ترجم تلك الأفكار بشيء ملموس في الواقع، وكان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية و بعدها، بدأ تجسيد الفكرة عندما لاحظ فقدان الثقة و اليأس من الحياة عند المصابين بالشلل والمقيمين بمستشفى ستوك مانديفل بإنجلترا، ففكر حينها بإنشاء العاب رياضية للمشلولين سنة 1948م وهذا ليساعد المعاقين على رفع معنوياتهم وتوازنهم النفسي و الجسمي، وإعادة إدماجهم الاجتماعي بواسطة نشاطات رياضية تتناسب وقدراتهم البدنية و الحركية.

ومن بين الأسباب الأخرى التي ساعدت على ظهور رياضة المعاقين هو تغير نظرة المجتمع و اتجاهاتهم نحوهم، وهذا بعد الحرب العالمية الثانية و ما خلقتة من ملايين المعاقين، حيث تجاوز عدد المعاقين في فرنسا وحدها (05 ملايين معاق) من جراء الحرب، فتغيرت النظرة للشخص المعاق على أنه شخص عادي يكن له أن يدمج في المجتمع وتنع بكافة الحقوق التي تضمن له سبل العيش الكريم، كما أدت الطفرة في مجال الطب و تطور أساليب العلاج الطبيعي بالنهوض بحركة التأهيل البدني و تطوير أجهزة التعويض، مما سمح بالارتقاء بمستوى رياضة المعاقين، فضلا عن ظهور تشريعات دستورية واجتماعية خاصة بالمعوقين.

لم تتأخر التربية البدنية والرياضية كنظام تربوي ولا سيما المكيفة منها على تقديم خدمات للمعاقين في مجال إعادة التكييف و التأهيل البدني و النفسي والحسين الحركي فهي تعمل على التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن الإعاقة، وبالتالي تعتبر الرياضة كعامل تعويض أساسي بالنسبة لهذه الفئة من المجتمع.

وبتطور الاهتمام العالمي بمنظمات الرعاية الرياضية للمعاقين، وهذا لتنظيم المسابقات بين أكبر عدد منهم زاد الاهتمام بإنشاء نوادي خاصة بهذه الفئة، فأنشأ أول نادي رياضي بألمانيا يدعى بنادي الصم، حيث مارس فيه المعاقون أنواعا مختلفة من الرياضات، وبزيادة الاهتمام أكثر أنشأ في إنجلترا نادي للمعاقين، والذي بدوره نظم العديد من المسابقات و المنافسات الرياضية السنوية بمستشفى ستوك مانديفل، وخاصة مسابقات البتر بأنواعه المختلفة، وتوسع مجال المنافسات ليشمل أنواعا مختلفة من الإعاقات مع ظهور التصنيف الطبي لقسم المعاقين حتى ولو كانت نفس الإعاقة، وهذا لإعطاء هذا النمط من المنافسات صبغة الأهمية من خلال المنافسة العادلة والمتكافئة بين المعاقين من نفس نوع الإعاقة.

إن انتشار رياضة المعاقين في عدد كبير من الدول ساهم في دخول هذا النوع من الرياضات مجال المنافسات العالمية، وذلك بنفس الأهمية التي تحضى بها رياضة الأصحاء، وفيما يلي

يمكن أن نوجز أهم المراحل التي مرت بها رياضة المعاقين من خلال تأسيس المنظمات و الإتحاديات والنوادي والبطولات وهي كما يلي:

- 1944م: أدخل السير لودفيج جوناك رياضة المعاقين بمستشفى ستوك مانديفل الإنجليزي.
- 1947م: أول بطولة تنافسية للمعاقين بالشلل والبتير (مستخدموا الكراسي المتحركة) بمناسبة إقامة الدورة الأولمبية الصيفية بلندن في مستشفى ستوك مانديفل تحت إشراف الدكتور.
- 1960م: إنشاء الإتحاد الدولي لرياضة المعاقين مرتبطا بإتحادات المحاربين القدماء في فرنسا.
- 1964م: تأسيس المنظمة الدولية لرياضة المعاقين برعاية الإتحاد الدولي لمصابي الحروب.
- 1970م: أول بطولة عالمية لمختلف أنواع الإعاقة (المكفوفين، الصم...إلخ) تحت رعاية الإتحاد الفرنسي لرياضة المعاقين.
- 1972م: إجراء الدورة الأولمبية للمعاقين بالشلل بألمانيا مواكبة للدورة الأولمبية الصيفية للأصحاء.
- 1974م: إجراء بطولة العالم لمختلف أنواع الإعاقة في إنجلترا (شاركت فيها 26 دولة).
- 1980م: الدورة الأولمبية للمعاقين بهولندا (مختلف أنواع الإعاقة) كما توفي في نفس السنة السير لودفيج جوناك وبدأت الإتحاديات الرياضية للمعاقين في الانفصال.
- 1981م: وتم في هذه السنة:

- تأسيس إتحاد منفصل لرياضة المكفوفين.

- تأسيس إتحاد منفصل لرياضة الشلل التشنجي.

- 1984م: إجراء الدورة الأولمبية السابعة للمعاقين (مختلف أنواع الإعاقة) في الولايات المتحدة الأمريكية و أفتتحها الرئيس رونالد ريجان.

ثم توالى إنشاء إتحادات أوروبية وعربية لرياضة المعاقين، وقد شملت نشاطات تلك الإتحاديات رياضات لذوي الإعاقة الشديدة والمركبة، كما ظهرت أيضا القواعد الدولية المعدلة للمنافسات الرياضية للمعاقين، وأعيد انضمام الهيئات في لجنة عمل مشترك تدعى " اللجنة الدولية للتعاون" وكان هدفها تنظيم مواجهات عالمية موحدو لرياضة المعاقين.